

مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

مجلة دورية علمية محكمة، تُعنى بنشر بحوث الدراسات القرآنية والسنة النبوية وما يتعلق بهما

موضوعات العدد:

- استنباط الوقوف النبوية في القرآن الكريم.
أ.د/ حكمت بن بشير ياسين.
- الرسالة القرآنية الأولى (نزولها، معانيها، مقاصدها، وثمراتها).
أ.د/ أحمد بن محمد الشرقاوي.
- قراءة النص القرآني من منظور الفلسفة التأريخية (عرض ونقد).
د/ زهر الفتى صالحين.
- رسالة ابن بصخان في شرح باب وقف حمزة وهشام.
للإمام محمد بن أحمد بن بصخان (ت: ٣٤٧هـ) (دراسة وتحقيق).
د/ أحمد بن عبدالله سليمان.
- الأحاديث الدالة على وجوب شهود جماعة المسجد للصلوات الخمس (جمعاً ودراسة).
د/ علي بن فهد بن عبدالله أبابطين.
- حديث «لن يفلح قوم وتوا أمرهم امرأة» (دراسة ورواية).
د/ وائل بن فواز دخيل.

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام - الرياض، المملكة العربية السعودية
برقم: (٨٠٤٤)، وتاريخ: ١٤/٤/١٤٣٦ هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩ / ١٤٣٨

تاريخ: ٢٨ / ١ / ١٤٣٨

ردم: ٧٧٤x - ١٦٥٨

سعر المجلة: (٢٠) عشرون ريالاً سعودياً أو ما يعادله

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الإلكتروني للمجلة: mjallah.wqf@gmail.com

مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوحيين،

حي الروابي - المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،
المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩ تحويلة: ١١٥

جوال المجلة وواتساب: ٩٦٦ ٥٣٥٥٢٢١٣٠ +

تويتر: @wahyain-mejallah



المواد العلمية المنشورة في المجلة تُعبر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

صف وإخراج (الطريق) +966 554267436
mardy2020@hotmail.com





التعريف:

مؤسسة وقفية تقوم على خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وبيان هدايتهما، وتحقيق غايتيهما، وتفعيل مقاصدهما.

النشأة:

في عام ١٤٢٨ هـ، كانت البداية باسم: «مشروع تعظيم القرآن الكريم». وفي عام ١٤٣٤ هـ، أصبح المشروع مركزاً ضمن مراكز المدينة المنورة لتنمية المجتمع تحت اسم: «مركز تعظيم القرآن الكريم». وفي عام ١٤٣٦ هـ، تم تطوير المركز واستقلاله، ليكون مؤسسة وقفية باسم: «وقف تعظيم الوحيين».

الرؤية:

الارتقاء في تعظيم القرآن الكريم والسنة النبوية ودراساتهما محلياً وعالمياً.

الرسالة:

تعظيم القرآن الكريم والسنة النبوية في المجتمع والأمة، بتفعيل مقاصدهما وغايتيهما وبيان هدايتهما.

الأهداف:

- ١- إبراز مظاهر عظمة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وبيان حقوقهما.
- ٢- الدفاع عن كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وتفنيد الشبهات عنهما.
- ٣- الارتقاء بالدراسات البحثية والدورات التدريبية المتخصصة في الدراسات القرآنية والحديثية وما يتعلق بهما.

مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

التعريف:

مجلة دورية علمية محكمة، تُعنى بنشر بحوث الدراسات القرآنية والسنة النبوية وما يتعلق بهما ورقياً وإلكترونياً، لأساتذة الجامعات، وأهل الاختصاص، والباحثين المهتمين بعلوم الوحيين.

الرؤية:

أن تكون المجلة منارة علمية بحثية في خدمة الوحيين الشريفين وتعظيمهما.

الرسالة:

تحكيم البحوث العلمية الجادة والأصيلة ونشرها في مجالات الدراسات القرآنية والسنة النبوية وما يتعلق بهما.

الأهداف:

- ١- نشر البحوث العلمية المتخصصة في الدراسات القرآنية والسنة النبوية وما يتعلق بهما.
- ٢- إثراء المجالات العلمية في مجالات الدراسات القرآنية والسنة النبوية وما يتعلق بهما.
- ٣- شحذ همم الباحثين للكتابة، وتلبية احتياجاتهم لنشر بحوثهم.
- ٤- العناية بمعايير الجودة في البحوث العلمية.
- ٥- التمهيد لمشاريع علمية موسوعية مبتكرة في الدراسات القرآنية والسنة النبوية وما يتعلق بهما.
- ٦- دعم أنشطة الوقف المتنوعة بالبحوث العلمية الجادة ذات الصلة بعمل الوقف وأهدافه.



أعضاء هيئة التحرير

أ.د/عبد العزيز بن صالح العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/عبد الله بن محمد حسن دمقو
أستاذ الحديث الشريف بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

أ.د/حسين بن محمد العواجي
أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/سعود بن عيد الصاعدي
أستاذ الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/خالد بن عون العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

أ.د/عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

د/باسم بن حمدي حامد السيد
أستاذ القراءات وعلومها المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

د/أمين بن عايش المريني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المشرف العام

أ.د/عماد بن زهير حافظ
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

نائب المشرف العام

د. أحمد بن عبد الله سليمان
أستاذ القراءات وعلومها المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



رئيس التحرير

أ.د/حكمت بن بشير ياسين
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مدير التحرير

د/ياسر بن إسماعيل راضي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

مستأذن مدير التحرير

أ/بلحسن بن عبد الرحمن زين العابدين

الهيئة الاستشارية

أ.د/ أحمد بن علي السديس

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ محمد آيدن

أستاذ التفسير بجامعة صكارييا بتركيا وجامعة قطر بقطر
(تركيا)

أ.د/ عبد الرحمن بن معاضة الشهري

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض
(السعودية)

أ.د/ سالم بن محمد سالم إبراهيم

خبير الجودة والتخطيط والاعتماد الأكاديمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(مصر)

د/ وليد بن بليش العمري

أستاذ اللغات والترجمة المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

د/ عيسى بن محمد القايدي

أستاذ الاتصال والإعلام المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

د/ المشي عبد الفتاح محمود محمود

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(الأردن)

أ.د/ محمد سيدي بن محمد الأمين

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ محمد بن يعقوب تركستاني

أستاذ اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ زين العابدين بلافريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء
(المغرب)

أ.د/ سعيد بن فالح المغامسي

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ غازي بن غزاي المطيري

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ نبيل بن محمد الجوهرري

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(مصر)

أ.د/ السالم محمد محمود الجكني

أستاذ القراءات وعلومها بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ محمد بن عبد العزيز العواجي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

قواعد المجلة وتسيارستها في النشر

- ١- تقبل المجلة في حقل الدراسات القرآنية والسنة النبوية وما يتعلق بهما؛ ما يأتي:
 - البحوث العلمية الأصيلة.
 - دراسة المخطوطات وتحقيق الجدير منها.
- ٢- تخضع البحوث المقدمة للمجلة لتحكيم العلمي وبشكل سرّي من أهل الاختصاص.
- ٣- تُحكّم البحوث من محكمين - على الأقل - يكون قرارهما مُلزمًا، وفي حال تعارض حكمهما يُحكّم البحث من محكم ثالث ويكون قراره مرجحًا.
- ٤- يُبلّغ الباحث بقبول بحثه أو عدم قبوله برسالة رسمية من رئيس تحرير المجلة.
- ٥- في حال عدم قبول البحث لا يلزم هيئة التحرير إبداء أسباب عدم النشر.
- ٦- إذا تم تحكيم البحث وقبوله للنشر لا يحق للباحث استرداده أو طلب إلغائه.
- ٧- لا تُعاد البحوث إلى أصحابها ولا تُسترد، سواء أنشرت أم لم تنشر.
- ٨- حقوق الطبع والنشر محفوظة للمجلة.
- ٩- تُرتّب البحوث في المجلة وفق اعتبارات موضوعية وفنية لا علاقة لها بقيمة البحث.
- ١٠- يُزوّد الباحث بنسختين ورقيتين ونسخة إلكترونية من عدد المجلة المنشور فيه بحثه، وعشر مستلّات خاصّة ببحثه.
- ١١- المواد المنشورة في المجلة تُعبّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم.
- ١٢- يُقدّم الباحث إقراراً خطياً بصيغة خطاب مصوّر (pdf) بأنّ بحثه لم يُسبق نشره، أو مقدمًا للنشر في جهة أخرى، أو مستلاً من عمل علمي للباحث سواءً رسالة علمية: (الماجستير أو الدكتوراه)، أو غيرهما. ويُرسَل على بريد المجلة الإلكتروني.
- ١٣- يُقدّم الباحث نبذة مختصرة عن سيرته العلمية، وعناوين الاتصال، والبريد الإلكتروني، ويُرسَل على بريد المجلة الإلكتروني، ببرنامج الورد (word).

شروط النشر ومواصفاته

- ١- أن يكون البحث في تخصص الدراسات القرآنية والسنة النبوية وما يتعلق بهما.
- ٢- أن يتسم البحث بالأصالة والجدة والابتكار، وعدم التكرار مع غيره عنواناً ومضموناً.
- ٣- أن يتسم البحث بصحة اللغة وسلامة المنهج.
- ٤- يُراعى في كتابة البحث المنهج العلمي في توثيق المعلومات، وعلامات التنصيص والترقيم.
- ٥- ألا يقل عدد صفحات البحث عن: (١٥) صفحة؛ ولا يزيد عن: (٤٠) صفحة؛ مقاس: (A4)،
شاملة لملخص البحث، ومراجعته. ولهيئة تحرير المجلة الاستثناء عند الضرورة.
- ٦- كتابة ملخص باللغة العربية لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة، يشمل: (موضوع البحث، وهدفه الرئيس، ومشكلة البحث، وأهم نتائجه، والكلمات الدالة (المفتاحية) على موضوع البحث، ولا يتجاوز عددها: (٤) كلمات.
- ٧- أن تتضمن مقدّمة البحث: (موضوع البحث، وأهميته، وأهدافه، وأسباب اختياره، ومنهجه العلمي، والدراسات السابقة عن الموضوع، والجديد الذي سيقدمه البحث).
- ٨- أن تتضمن خاتمة البحث: (أهم نتائج الدراسة، والتوصيات العلمية في عناصر واضحة).
- ٩- يلتزم الباحث بالمواصفات الفنية الآتية:

● نوع الخط: (Lotus Linotype) لمتن البحث، وعناوينه، وحواشيه، ومراجعته، وفهارسه...
وتباعد الأسطر: مفرداً.

● مقاس خط متن البحث: (١٦) غير مُسودّ.

● مقاس خط العناوين الرئيسة: (٢٠) مُسودّاً.

● مقاس خط العناوين الفرعية: (١٨) مُسودّاً.

● مقاس خط الحواشي السفليّة: (١٢) غير مُسوّد، وتوضع أرقام الحواشي بين قوسين؛ هكذا: (١)، ولكل صفحة من البحث حاشيتها المستقلة.

● تكتب الآيات القرآنيّة بين قوسين مزهرين؛ برنامج مصحف المدينة النبويّة للنشر الحاسوبي، بمقاس خط: (١٦) مُسوّدًا، وتوثق الآيات في السطر نفسه بحجم: (١٤) هكذا: [سورة البقرة: ٣٠].

● تكتب الأحاديث النبويّة والآثار بين قوسين؛ هكذا: «...»، بمقاس خط متن البحث نفسه ومُسوّد.

● التوثيقات في حواشي البحث مختصرة هكذا: (اسم الكتاب، اسم المؤلف أو اسم الشهرة، مسوّدًا، ويوضع الجزء والصفحة)، وتكون التوثيقات كاملة في قائمة المصادر والمراجع، (اسم الكتاب مسودا، اسم المؤلف، اسم المحقق إن وجد، دار النشر مثلاً: الرياض: دار السلام، ط ٤، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م). ومرتبة ترتيباً هجائياً بحسب عناوين الكتب؛ مُسوّد.

● الالتزام بمنهجية علميّة موحدة في بقيّة التوثيقات وقائمة المراجع وغيرها.

● يقدّم الباحث نسختين من بحثه:

- نسخة إلكترونية بصيغة وورد (word).

- ونسخة أخرى مصورة بصيغة (pdf)، وترسل على بريد المجلة الإلكتروني.



رِسَالَتُ الرَّابِّ بِصَحْنَانِ
فِي شَرْحِ بَابِ وَقْفِ حِزَّةٍ وَهَشَّةٍ

لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَصَّحَانٍ (ت: ٨٣٤٧هـ)

(أَمْرًا سَتَرُوهُ تَحْقِيقًا)

د/ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَلِيمَانِي

الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم
والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

aadas99@gmail.com

مَجَلَّةُ تَعْظِيمِ الْوَحْيَيْنِ

ملخص البحث

موضوع البحث:

باب وقف حمزة وهشام على الهمز من خلال أبيات الشاطبية.

هدف البحث:

تحقيق المخطوط وإخراجه لينتفع به طلبة العلم من المتخصصين في القراءات.

مشكلة البحث:

صعوبة هذا الباب على المبتدئين في هذا العلم، فبينت ما يحتاج إلى بيان أو توضيح مع إزالة مشكله وتوضيح غامضه.

نتائج البحث:

أن باب وقف حمزة وهشام من أهم الأبواب التي ينبغي أن يهتم بها، وتدرس دراسة موسعة من حيث النحو والتصريف؛ لأنه لا يتقن هذا الباب ويتمكن منه إلا من كان ضليعاً في علم النحو والصرف كما قال الإمام الشاطبي رحمه الله.

الكلمات الدالة (المفتاحية):

حمزة- هشام- ابن بصخان- الوقف على الهمز.



مَجْلَدُ تَعْظِيمِ الْوَحَّائِيْنَ

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن سلك طريقهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله تعالى فضّل أمة محمدٍ صلى الله عليه وسلم وشرفها على سائر الأمم، ومما فضلها به أنه أنزل إليهم القرآن الكريم، الذي جعله مهيمناً على جميع الكتب السابقة، والذي تكفل الله عز وجل بحفظه، واختار له أفصح اللغات وأبينها؛ فأنزله بها، وأنزله على سبعة أحرفٍ تخفيفاً على هذه الأمة، وإرادة اليسر لها، والتهوين عليها، وإجابة لقصد نبيها حينما أتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال له: «إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف»، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك»، ثم أتاه الثانية فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين»، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك»، ثم جاءه الثالثة فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف»، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك»، ثم جاءه الرابعة فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيا حرف قرءوا عليه فقد أصابوا»^(١).

ولقد اهتم سلف هذه الأمة بقراءات القرآن الكريم اهتماماً كبيراً، فالصحابة رضي الله عنهم تلقوا القرآن من فم النبي صلى الله عليه وسلم كما أخذه عن جبريل عليه الصلاة والسلام، وقاموا بدورهم فأقرءوا من بعدهم على وفق ما تلقوا من النبي صلى الله عليه وسلم، كلُّ بالحرف الذي تعلمه وتلقاه.

وهكذا تلقاه التابعون ونقلوه إلى من بعدهم مشافهة بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتشرت القراءات في جميع بقاع الأرض، ثم بدأ التدوين في هذا العلم، فألف العلماء المؤلفات المطولات والمختصرات، فكان منها ما اشتمل على عدة قراءات مثل: السبع، والعشر، وما فوق ذلك وما دون ذلك، ومنها ما ألف في قراءة واحدة أو رواية منفردة.

(١) الجامع الصحيح (١/ ٥٨٢)، باب: بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، حديث رقم (٨٢١).

ومن العلماء من خص بعض أبواب القراءات بالتأليف؛ لصعوبة مسائلها، وكثرة أوجهها، ومن هؤلاء العلماء: الشيخ النابه والمقرئ التحرير بدر الدين محمد بن أحمد بن بصخان الذي ألف رسالة قيمة شرح فيها باب وقف حمزة وهشام على الهمز من خلال أبيات الشاطبية، فاستخرت الله في تحقيقه وإخراجه لينتفع به طلاب العلم من المتخصصين في القراءات راجيا من الله المعونة والتوفيق.



● أهمية الموضوع، وأسباب اختياره

تظهر أهمية هذا الموضوع، وأسباب اختياره، في النقاط التالية:

- ١ . كونه يتناول مبحثاً من مباحث علم القراءات، وهو وقف حمزة وهشام على الهمز.
- ٢ . أن هذه الرسالة موجزة، ومع ذلك حوت على جميع مسائل باب وقف حمزة وهشام.
- ٣ . أن هذه الرسالة لا تزال في حكم المخطوط، فأحببت إخراجها لطلبة العلم؛ حتى يستفاد منها.
- ٤ . باب وقف حمزة وهشام من أصعب الأبواب التي تحتاج إلى دراسة وعناية؛ كي يشرح ويبين للطلاب؛ حتى يكونوا على دراية به، وإمام بمسائله، فأحببت أن أساهم بتحقيق هذه الرسالة، وإخراجها؛ لكي يستفيد منها الطلاب، والله أسأل أن يوفقني وجميع طلبة العلم لما فيه النفع والخير للمسلمين والمسلمات.

● الدراسات السابقة

بعد البحث والاستقراء، وتتبع شبكات التواصل، وسؤال المختصين، لم أقف على دراسة سابقة تناولت هذه الرسالة بالدراسة والتحقيق، فهي ما زالت محبوسة في رفوف المخطوطات، وعساها ترى النور قريباً إن شاء الله، سائلاً الله تعالى التوفيق والسداد.

● خطة البحث

تألف هذا البحث من مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس علمية.

المقدمة: وتشتمل على: الافتتاحية، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج التحقيق.

القسم الأول: الدراسة ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: ترجمة المؤلف، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، وكنيته، ولقبه، ونسبته، ومولده، ووفاته.

المبحث الثاني: طلبه للعلم، ورحلاته.

المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الرابع: مؤلفاته ومنهجه في الإقراء.

الفصل الثاني: دراسة الرسالة، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: صحة نسبة الرسالة لمؤلفها.

المبحث الثاني: موضوع الرسالة، وسبب تأليفه لها.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في رسالته.

المبحث الرابع: وصف النسخة الخطية ونماذج منها.

القسم الثاني: النص المحقق، ويحتوي على تحقيق الرسالة كاملة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس:

فهرس المصادر والمراجع.

● منهج التحقيق

- ١ . نسخت النص وفق قواعد الإملاء الحديثة.
 - ٢ . كتبت الآيات بالرسم العثماني، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في النص المحقق.
 - ٣ . ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة.
 - ٤ . عزوت أبيات الشاطبية بالصفحة ورقم البيت، في الحاشية.
 - ٥ . رجعت إلى المصادر ووثقت منها ما أمكن توثيقه.
 - ٦ . التزمت بعلامات الترقيم، وضبطت بالشكل ما يحتاج إلى ضبط.
- وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





الفصل الأول:

ترجمة المؤلف، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، وكنيته، ولقبه، ونسبته، ومولده، ووفاته.

المبحث الثاني: طلبه للعلم ورحلاته.

المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الرابع: مؤلفاته ومنهجه في الإقراء.

مَجْلَدُ تَعْظِيمِ الْوَحَّائِيْنَ

المبحث الأول:

اسمه، وكنيته، ولقبه، ونسبته، ومولده، ووفاته.

اسمه: محمد بن أحمد بن بصخان بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وبعد الخاء المعجمة ألف ونون ابن عيد الدولة، الإمام البارع المقرئ المجود النحوي، ابن السراج^(١).

كنيته: أبو عبد الله^(٢).

لقبه: بدر الدين، شيخ القراء^(٣).

نسبته: الدمشقي، الصفدي^(٤).

مولده: ولد سنة (٦٦٨هـ)^(٥).

وفاته: توفي رَحِمَهُ اللهُ يوم الخميس، خامس ذي الحجة سنة (٧٤٣هـ) بدمشق، وصلي عليه من يومه، ودفن بمقابر باب الفرديس^(٦).



(١) انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢٠ / ١)، ديوان الإسلام (٣٤٦ / ١).

(٢) انظر نكت الهميان في نكت العميان (٢٢٦ / ١).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (١١٢ / ٢).

(٤) انظر بغية الوعاة (٢٠ / ١).

(٥) انظر الوافي بالوفيات (١١٢ / ٢).

(٦) انظر الوافي بالوفيات (٤٣٩ / ١).

المبحث الثاني: طلبه للعلم، ورحلاته.

● طلبه للعلم:

نشأ بدر الدين محمد بن أحمد بن بصخان بمدينة الصالحية بدمشق، سمع الكثير بعد الثمانين وستمائة من العز بن الفراء، وجماعة، وعني بالقراءات سنة تسعين وستمائة وبعدها، فقرأ لأبي عمرو وابن كثير ونافع: على رضي الدين بن دبوqa، ولابن عامر: على الفاضلي، ثم جمع عليه السبعة، ثم عرض ختمة بالسبع على الدمياطي، وأخرى على برهان الدين الإسكندري، وقرأ ختمة لعاصم: على شرف الدين الفزاري، ولازمه مدة وقرأ عليه شرح أبي شامة.

أقبل على العربية فأحكم كثيرا منها، وتصدى لقراء القراءات والنحو، وقصده الطلبة، وظهرت فضائله، وبهرت معارفه، وبعد صيته، وازدحم عليه المقرئون، وأخذوا عنه علم العربية.

وله مُلْكٌ يقوم بمصالحه، ولم يتناول من الجهات درهما، ولا طلب جهة مع كمال أهليته، ثم ولي بلا طلب مشيخة التربة الصالحية بعد مجد الدين التونسي، بحكم أنه أقرأ من بدمشق في زمانه^(١).

● رحلاته:

ذهب إلى بلاد الحجاز؛ قاصدا الحج أكثر من مرة، ورحل عام سبع مائة إلى مصر، وجلس في حانوت تاجرا، وتعلم علوم العربية هناك، وأتقن كثيرا منها، وقدم دمشق معلما ومدرسا للقراءات والعربية^(٢).



(١) انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (٢٠/٢٧٩)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥/٣٦).

(٢) انظر: أعيان العصر وأعوان النصر (٤/٢٨٣)، نكت الهميان (١/٢٢٦).

المبحث الثالث:

شيوخه، وتلاميذه.

● أولاً: شيوخه:

١ . إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة، الإمام جمال الدين أبو إسحاق العسقلاني المقرئ المجود، ولد في صفر سنة اثنتين وعشرين وست مائة، سمع من ابن الزبيدي، ولازم السخاوي، وأكثر عنه وجمع عليه بالسبع، وقرأ على السيوفي البلداني، وسمع على أحمد بن عبد الدائم الترغيب والترهيب للتمي، وكان شيخ الإقراء بالتربة الصالحية، توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وست مائة^(١).

٢ . أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان، الإمام المقرئ الفقيه شهاب الدين ابن النحاس، ولد في حدود الأربعين وست مائة، وقرأ القراءات على الشيخ زين الدين الزواوي، وكان صالحاً نزيهاً فاضلاً، يقرئ بالمقدمية وبالجامع، وولي مشيخة تربة أم الصالح بعد الفاضلي أشهراً^(٢).

٣ . أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء شرف الدين أبو العباس المقرئ النحوي، خطيب دمشق، أخو الشيخ تاج الدين، ولد بدمشق في رمضان سنة ثلاثين وست مائة، قرأ بثلاث روايات على السخاوي وسمع منه الكثير ومن ابن الصلاح، وتلا بالسبع على شمس الدين بن أبي الفتح، وأحكم العربية على المجد الإربلي، وطلب الحديث بنفسه، وقرأ الكتب الكبار وله مشيخة ودرس بالرباط الناصري وغيره، وولي خطابة جامع جراح، ثم ولي خطابة جامع دمشق بعد الفارقي سنة ثلاث: قال الذهبي في معجمه: «كان فصيحاً حلو القراءة، عديم اللحن، متواضعاً، حسن الجمعة، درس وفسر وأقرأ العربية مدة، توفي في شوال سنة خمس وسبعمائة، ودفن بباب الصغير عند أخيه رحمهما الله»^(٣).

(١) انظر: المعجم المختص بالمحدثين (ص ٥٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٧٨)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (١/ ٨٧).

(٢) انظر: معجم الشيوخ الكبير للذهبي (١/ ٦٥).

(٣) طبقات الشافعية (٢/ ٢٠٩).

٤ . إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن موسى بن عميرة العدل المعمر عز الدين أبو الفداء المرداوي ثم الصالحي الحنبلي الفراء، ولد سنة عشر وستمائة، شيخ صالح، كثير التلاوة، روى الكثير عن ابن قدامة، وسمع من الشيخ الموفق، وكان محبا للحديث، مات في جمادى الآخرة سنة سبع مائة بقاسيون^(١).

٥ . جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي بن جيش الربيعي الإمام رضي الدين بن دبوqa، مولده بخران، بكرة يوم الإثنين رابع عشر ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وست مائة، ونزل دمشق وسكنها، شيخ جليل، صالح فاضل، مفنن في القراءات والعربية، وله محفوظ في الفقه، وكانت وفاته بدمشق في يوم الأحد السادس والعشرين من شهر رجب سنة إحدى وتسعين وست مائة، ودفن بسفح قاسيون، رَحِمَهُ اللهُ^(٢).

٦ . جمال الدين الفاضلي، ولي مشيخة الإقراء بترية أم الصالح في صفر، لموت العماد الموصلي سنة اثنتين وثمانين وستمائة^(٣).

٧ . محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله، أبو عبد الله ابن الدمياطي، ولد في حدود سنة عشرين وست مائة، تلا بالسبع على السخاوي، وسمع منه، وخدمه، ولزمه، وقرأ القراءات مفردا في عشر ختمات، وجامعا في ختمة على الشيخ علم الدين السخاوي، وعرض الشاطبية والرائية، وسمع التيسير، وكانت له حلقة مصدرة^(٤).

٨ . إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم، الإمام الخطيب أبو إسحاق الجذامي الإسكندراني، الشافعي، نزيل دمشق، قدم شابا فتلا بالسبع على علم الدين القاسم الأندلسي وغيره، واعتنى بالسماع فسمع من عبد الدائم، وفرج الحبشي، وعماد الدين، وأقرأ الناس دهرا، مات في شوال سنة اثنتين وسبع مائة^(٥)، وغيرهم.

(١) انظر: معجم الشيوخ (١/ ١٧٥)، تاريخ الإسلام (١٥/ ٩٤٨).

(٢) انظر: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (٤/ ٢٦٩).

(٣) انظر: تاريخ الإسلام (١٥/ ٤١٨).

(٤) انظر: معجم الشيوخ الكبير للذهبي (٢/ ٢١٨)، معرفة القراء (ص ٣٧٩).

(٥) انظر: المعجم المختص بالمحدثين (ص ٦١).

● ثانيا: تلاميذه:

- ١ . محمد بن أحمد بن عبد الهادي ابن عبد الحميد بن قدامة شمس الدين الحنبلي، الفقيه البارع المقرئ المجود المحدث الحافظ النحوي الحاذق صاحب الفنون، ولد سنة خمس وسبع مائة أو قريب منها، وسمع الكثير من القاضي، وأبي بكر بن عبد الدائم، وطائفة، وعني بفنون الحديث، توفي في جمادى الأولى سنة أربعة وأربعين وسبعمائة^(١).
- ٢ . عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعي، أبو حفص، سراج الدين: مجتهد حافظ للحديث، ولد في بلقينة (من غربية مصر) وتعلم بالقاهرة، وولي قضاء الشام سنة تسعة وستين وسبعمائة وتوفي بالقاهرة^(٢).
- ٣ . عمر بن حسن بن يزيد بن أميلة بن جمعة بن عبد الله المراغي ثم المزني، مسند الشام زين الدين أبو حفص، سمع على الفخر بن البخاري «جامع الترمذي»، والسنن لأبي داود السجستاني، وسمع من محمد بن عبد المؤمن الصوري، والشرف أحمد بن عساكر، والعز إسماعيل بن الفراء، ومات في ثامن من ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وسبع مائة، ومولده في ثاني شعبان سنة ثمانين وستمائة^(٣).



(١) انظر: المعجم المختص بالمحدثين (ص ٢١٥)، ذيل طبقات الحنابلة (٥/ ١١٥، ١١٦).

(٢) انظر: الأعلام (٥/ ٤٦).

(٣) انظر: ذيل التقييد (٢/ ٢٣٧).

المبحث الرابع: مؤلفاته، ومنهجه في الإقراء

● مؤلفاته:

أما مؤلفاته: فبعد مراجعة الفهارس المعتمدة في ذكر مؤلفات الشيوخ لم أقف لابن بصخان على مؤلفات في القراءات سوى هذه الرسالة التي أقوم بتحقيقها، ولعل اشتغاله بالإقراء أخذ عليه كل وقته فلم يدع له مجالاً للتأليف، والذي دعاه إلى تأليف هذه الرسالة هو إجابته لحاجة لدى الطلاب في معرفة دقائق هذا الباب، فكتب هذه الرسالة من واقع خبرته الطويلة في الإقراء^(١).

وأما منهجه في الإقراء: فقد كان منهجاً فريداً يدل على مدى دقته وعنايته بطلابه؛ ليصل بهم إلى منتهى الجودة في ضبط حروف الخلاف وإتقانها، وقد تحدث ابن الجزري عن منهج الشيخ ابن بصخان في باب أفراد القراءات وجمعها من كتاب النشر مصوراً هذا المنهج تصويراً ينم عن غاية فريدة من الدقة والحرص على كتاب الله تعالى فقال ما نصه:

«وكان ابن بصخان إذا رد على القارئ شيئاً فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده، فإذا أكمل الختمة وطلب الإجازة سأله عن تلك المواضع موضعاً موضعاً، فإن عرفها أجازه وإلا تركه يجمع ختمة أخرى، ويفعل معه كما فعل أولاً، وذلك كله حرص منهم على الإفادة وتحريض للطلاب على الترقى والزيادة.

ففي الصحيح أن النبي ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فرد عليه السلام. فقال: «ارجع فصل فإنك لم تصل» فرجع فصلى كما صلى، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال: «ارجع فصل فإنك لم تصل» - ثلاثاً - فقال: والذي بعثك بالحق لا أحسن غيره فعلمني فقال: «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء... الحديث»^(٢).

وقد كان رسول الله ﷺ قادراً على أن يعلمه من أول مرة؛ ولكنه ﷺ قصد أن ينهجه، وينبه به، ويكون أرسخ في حفظه وأبلغ في ذكره»^(٣).

(١) انظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٧٤٤)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥/ ٣٦) وأعيان العصر وأعوان النصر (٤/ ٢٨٢).

(٢) انظر: صحيح البخاري، باب: أمر النبي ﷺ الذي لا يتم ركوعه بالإعادة رقم الحديث (٧٩٣).

(٣) النشر (٢/ ٢٠٥).

وأنت ترى أن منهج الشيخ يعتمد على نقاط مهمة:

أولها: تنبيه الطالب إلى خطئه في حينه.

ثانيها: تسجيل هذا الخطأ كتابة على الطالب، وهذا يعني أنه كان يجعل لكل طالب سجلاً خاصاً يحصي فيه أخطائه أثناء القراءة.

ثالثها: أنه لا يمنح الطالب الإجازة إلا بعد أن يذكره بأخطائه السابقة، فإن ذكرها وأتقنها وضبطها أجازه وإلا أمره أن يعيد ختمة ثانية، ويفعل معه فيها مثل ما فعل في الختمة الأولى حتى يستيقن من إتقانه وضبطه وأنه أهل للإجازة.

رابعها: أنه كان حريصاً على حسن الأداء ابتداءً ووقفاً أثناء جمع القراءات، ويدل على ذلك ما ذكره عنه ابن الجزري في كتاب النشر في قوله:

«وبلغني عن شيخ شيوخنا الأستاذ بدر الدين محمد بن بصخان رَحِمَهُ اللهُ وكان كثير التدبير أن شخصاً كان يجتمع عليه فقراً: ﴿تَبَّتْ يَدَايَ﴾ [سورة المسد: ١] ووقف وأخذ يعيدها حتى يستوفي مراتب المد، فقال له: يستأهل الذي أبرز مثلك»^(١).

خامسها: أنه استلهم هذا المنهج من فعل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع المسيء صلاته، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علمه كيف يتقن صلاته بهذا المنهج الفريد، الذي يثبت كيفية الصلاة الصحيحة عند هذا الرجل، فجدير بالشيوخ في زماننا هذا أن يقتفوا هذا المنهج الذي سلكه هذا الشيخ الجليل.



مَجْلَدُ تَعْظِيمِ الْوَحَّائِيْنَ



الفصل الثاني:

دراسة الرسالة

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: صحة نسبة الرسالة لمؤلفها.

المبحث الثاني: موضوع الرسالة، وسبب تأليفه لها.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في رسالته.

المبحث الرابع: وصف النسخة الخطية ونماذج منها.

مَجْلَدُ تَعْظِيمِ الْوَحَّائِيْنَ

المبحث الأول:

صحة نسبة الرسالة لمؤلفها

● صحة نسبة الرسالة لمؤلفها:

من أبرز الأدلة على أن هذه الرسالة من تأليف ابن بصخان ما جاء في نص المقدمة من قوله: «يقول العبد الفقير المعترف بالعصيان من بحر فضل الرحمن، الراجي من مولاه الغفران، محمد بن أحمد بن بصخان:

بعد حمد الله ذي الامتنان، والصلاة على سيدنا محمد المصطفى من ولد عدنان، سألني بعض القراء من ذوي الاجتهاد ذوي الذكاء، أن أختصر له باب وقف حمزة، وأبين أقسامه ورسمه، وهمزه، فأجبتة إلى ما طلب، ومنحته جميع الأدب».

فهذا النص صريح في الدلالة على نسبة الرسالة للشيخ ابن بصخان، كما نص ابن الجزري في نشره على نسبة الرسالة للمؤلف ومن ذلك قوله:

«وأفرده أيضا بالتأليف أبو الحسن بن غلبون، وأبو عمرو الداني، وغير واحد من المتأخرين كابن بصخان، والجعبري، وابن جبارة، وغيرهم»^(١).

وقوله:

«ورأيت فيما ألفه ابن بصخان في وقف حمزة أن قال: وما رسم منه بالألف وقف عليه بها نحو (وأخاه، بأنهم)، وكنت أظن أنه إنما قال: (فآتهم) على ما فيه حتى رأيت به خطه (بأنهم) فعلمت أنه يريد أن يقال في الوقف (بأنهم) فيفتح الباء التي قبل الهمزة، إذ لا يمكن أن ينطق بالألف بعدها إلا بفتحها، ثم يمد على الألف من أجل التقاء الساكنين»^(٢).

وهذا واضح الدلالة جدا على تأكيد نسبة الرسالة إلى مؤلفها.



(١) النشر (١/٤٢٨).

(٢) النشر (١/٤٦٢).

المبحث الثاني:

موضوع الرسالة، وسبب تأليفه لها.

❖ موضوع الرسالة:

الكلام عن وقف حمزة على الهمز، وبطريقة أخرى، كيف تقف على الهمز إذا كان وسط الكلمة أو في آخرها لحمزة؟ وكذلك كيف ترسم هذه الهمزة على صورة أم على غير صورة، وكذلك هشام كيف يقف على الهمزة المتطرفة؟ وقد اعتمد في رسالته في بيان الوقف على الهمز في مذهب حمزة وهشام على طريق الشاطبية والتيسير ولم يخرج عنهما بدليل استشهاد في شرحه بأبيات الشاطبية، وليس فيما ذكره شيء من الأوجه الضعيفة إلا النذر اليسير مثل الوقف على ﴿وَمَكْرَ السَّيِّ﴾ [فاطر: ٤٣].

❖ سبب تأليفه لها:

سبب تأليف هذه الرسالة هو ما قاله المؤلف في مقدمته، حيث قال: «سألني بعض القراء من ذوي الاجتهاد ذوي الذكاء، أن أختصر له باب وقف حمزة، وأبين أقسامه ورسمه، وهمزه، فأجبته إلى ما طلب، ومنحته جميع الأدب»، فلأجل هذا السؤال ألف هذه الرسالة المختصرة.



المبحث الثالث:

منهج المؤلف في رسالته.

بدأ المؤلف رَحِمَهُ اللهُ هذه الرسالة بالبسملة، وطلب التوفيق من الله، ثم صلى على النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ثم ذكر سبب تأليفه لهذه الرسالة، ثم تكلم عن أقسام الهمز فقسمه على ثلاثة أقسام أولاً، ثم تكلم عن القسم الأول فقسمه إلى قسمين، ثم ذكر حكمه من حيث التسهيل المطلق، وضرب الأمثلة على ذلك، مستشهداً على ما يقول من حرز الأمانى ووجه التَّهَانِي، ثم تكلم عن حكم رسم همزة هذا القسم، مع ذكر ما شذ عن الحكم العام، وذكر خلاف مصاحف الأمصار في ذلك، ثم ذكر القسم الثاني، فتحدث عن حكمه وكيفية رسمه وما شذ عن الحكم العام، مع ذكر خلاف مصاحف الأمصار في ذلك، ثم ذكر القسم الثالث فبين أقسامه وحكمه وكيفية رسمه، وما شذ عن الحكم العام مع ذكر خلاف مصاحف الأمصار في ذلك، ثم تكلم عن الهمز المتوسَّط بزائد، ثم ختم رسالته بوقف هشام على الهمز المتطرف.

ويمكننا أن نقول: إنَّ منهج المؤلف يتلخص في النقاط التالية:

١. ذكر أقسام الهمز.
٢. بيان حكم كل قسم من حيث الإبدال والتسهيل والحذف.
٣. بيان كيفية رسم صورة تلك الهمزة الموقوفة عليها.
٤. بيان ما شذ عن القاعدة في رسم صورة تلك الهمزة.
٥. بيان خلاف مصاحف الأمصار في ذلك.
٦. الاستشهاد بأبيات الشاطبية على ما يذكره من الأحكام.



المبحث الرابع وصف النسخة الخطية ونماذج منها

يوجد أصل هذه النسخة مخطوطا في مكتبة المعهد العالي للدراسات الإسلامية ببيروت تحت رقم ١/٢٠٩، ومنها نسخة مصورة في مكتبة المصغرات الفلمية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم ٦/١٥٨٩، تتكون هذه النسخة من أربع لوحات، ويتراوح عدد الأسطر في كل لوحة ما بين تسع وعشرين وثمان وعشرين سطرا إلا اللوحة الأخيرة فعدد أسطرها ثمانية عشر سطرا، وفي كل سطر ما بين ثلاث عشرة إلى أربع عشرة كلمة، وهي نسخة ملونة مكتوبة بخط مشرقي واضح، وليس فيها سقط يذكر، وأبيات الشاطبية فيها مشكولة، وكلمة فصل فيها مكتوبة باللون الأحمر، وبدأها المؤلف بقوله:

«بسم الله الرحمن الرحيم، وبالله التوفيق.

يقول العبد الفقير المعترف بالعصيان من بحر فضل الرحمن، الراجي من مولاه الغفران، محمد بن أحمد بن بصخان:

بعد حمد الله ذي الامتنان، والصلاة على سيدنا محمد المصطفى من ولد عدنان، سألني بعض القراء من ذوي الاجتهاد ذوي الذكاء، أن أختصر له باب وقف حمزة، وأبين أقسامه، ورسمه، وهمزه، فأجبتة إلى ما طلب، ومنحته جميع الأدب»، وختمها بقوله:

«تمت أقسام أحكام الباب بتسهيل الجليل الوهاب، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين وجميع الملائكة والمرسلين والصالحين، والحمد لله رب العالمين».

وليس فيها إشارة إلى اسم ناسخها ولا إلى تاريخ النسخ.



المخطوط



—

အထူးအရေးကြီးသော
အချက်အလက်များကို



النَّصُّ الْمُحَقَّق

مَجْلَدُ تَعْظِيمِ الْوَحَّائِيْنَ

بسم الله الرحمن الرحيم، وبالله التوفيق

يقول العبد الفقير المعترف بالعصيان [سورة المغترف]^(١) من بحر فضل الرحمن، الراجي من مولاه الغفران، محمّد بن أحمد بن بصّخان:

بعد حمد الله ذي الامتنان، والصلاة على سيدنا محمّد المصطفى من ولد عدنان سألني بعض القراء من ذوي الاجتهاد ذوي الذكاء، أن أختصر له باب وقف حمزة^(٢)، وأبين أقسامه، ورسمه، وهمزه، فأجبتّه إلى ما طلب، ومنحته جميع الأدب.

فقلتُ مستعينا بالله على المرام: الهمز ينقسم في هذا الباب ثلاثة أقسام:

فأما القسم الأوّل: فيكون ساكناً متحرّكاً ما قبله.

وأما القسم الثّاني: فيكون متحرّكاً ساكناً ما قبله.

وأما القسم الثّالث: فيكون متحرّكاً متحرّكاً ما قبله^(٣).

ويكون في هذه الأقسام: متوسطاً، ومتطرفاً^(٤).

فهذا معنى قول الشاطبي^(٥) رَحِمَهُ اللهُ رحمة واسعة:

وَحَمْزَةٌ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمْزُهُ إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنَزِلًا^(٦)

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل الزيات، أحد القراء السبعة، ولد سنة ٨٠هـ، قرأ القرآن على الأعمش، وحمّان بن أعين، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وغيرهم، وقرأ عليه عدد كثير، منهم: الكسائي، وسليم بن عيسى، وهما أجل أصحابه، وكان إماماً حجة توفي رحمه سنة ١٥٦هـ، انظر: غاية النهاية (١/ ١١٥)، وفيات الأعيان (٢/ ٢١٦).

(٣) انظر: الفريدة البارزية (ص ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨).

(٤) انظر: شرح الشاطبية (ص ٩٤).

(٥) القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرّعيني الشاطبي المقرئ الضّرير أحد الأعلام، ولد سنة ٥٣٨هـ، قرأ القراءات على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، وعلى أبي الحسن بن هذيل، نظم حرز الأمانى ووجه التهاني، وعقيلة أتراب القصائد اللتين في القراءات والرسم، وقرأ عليه عدد كثير منهم: أبو موسى عيسى بن يوسف المقدسي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعد الشافعي، توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة ٥٩٠هـ، انظر: معرفة القراء (٢/ ٥٧٣)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٤).

(٦) انظر: حرز الأمانى ووجه التهاني (ص ١٩) بيت (٢٣٥).

● فأما القسم الأول:

فيكون سكونه لازماً، وغير لازم، فإن كان متوسطاً كان سكونه لازماً لا غير، ويقع قبله الحركات الثلاث، مثال ذلك: ﴿يَا لَمُوتَ﴾ [سورة النساء: ١٠٤]، ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة البقرة: ٣]، ﴿وَيَسِّرْ﴾ [سورة الحج: ٤٥]، وإن كان متطرفاً كان سكونه لازماً، وغير لازم للوقف فقط^(١).

وأما الذي سكونه لازم: فيقع قبل الفتحة والكسرة^(٢) مثال ذلك: ﴿أَقْرَأْ﴾ [سورة الإسراء: ١٤]، ﴿نَبِيٍّ﴾ [سورة الحجر: ٤٩]^(٣).

وأما الذي سكونه غير لازم: فيكون مفتوحاً ومكسوراً ومضموماً، ويقع قبله كل حركة من الحركات الثلاث، إلا أن يكون مفتوحاً فيقع قبله الحركتان، وهما: الفتحة والكسرة^(٤).

مثال المفتوح وقبله الحركتان: ﴿بَدَأَ﴾ [سورة العنكبوت: ٢٠]، و﴿قُرِئَ﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٤].

مثال المكسور وقبله الحركات الثلاث: ﴿نَبِيٍّ﴾ [سورة الأنعام: ٦٧]، ﴿اللُّؤْلُؤِ﴾ [سورة الواقعة: ٢٣]

﴿شَطِطِي﴾ [سورة القصص: ٣٠] ومثال المضموم وقبله الحركات الثلاث^(٥)، ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ [سورة الأعراف: ٦٠]، و﴿يُنشِئُ﴾ [سورة العنكبوت: ٢٠]، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَاتُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢]^(٦).

فهذه أقسام القسم الأول.

حكمه:

البدل، إن كان قبله فتحة أبدل ألفاً، وإن كان قبله كسرة أبدل ياءً، وإن كان قبله ضمة أبدل واواً^(٧)، وقد تقدّمت الأمثلة آنفاً.

(١) انظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص ٤٨، ٨٥).

(٢) انظر: العقد النضيد في شرح القصيد (٩٤٦/٢).

(٣) انظر: سراج القارئ (ص ٨٥).

(٤) انظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر (١/ ٤٩٠، ٤٩١).

(٥) لم يأت المؤلف رحمه الله بأمثلة للهمز المكسور المتطرف قبله الحركات الثلاث بل أتى بأمثلة الهمز المضموم المتطرف؛ ولعل ذلك سقط سهواً من الناسخ.

(٦) هذه أمثلة المضموم المتطرف بعد الحركات الثلاث.

(٧) انظر: إبراز المعاني من حرز الأمان (ص ١٦٦)، شرح شعلة على الشاطبية (ص ٩٠).

فهذا [معنى] ^(١) قول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة:

فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا ^(٢)

فإن كان المتوسط واقعاً قبل ياء أو واو جاز فيه وجه ثان، وهو: الإدغام، مثال ذلك: ﴿وَرِيَّيَا﴾ [مريم: ٧٤]، ﴿وَتَوَوِيَّ﴾ [سورة الأحزاب: ٥١] ^(٣).

فهذا معنى قول الشاطبي:

وَرِيَّيَا عَلَى إِظْهَارِهِ وَإِدْغَامِهِ ^(٤)

وإن كان قبل هاء ضمير المذكر جاز في الهاء الكسر والضم ^(٥).

فهذا معنى قول الشاطبي رحمة الله عليه:

وَبَعْضُ بِكْسَرِهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلَا

كَقَوْلِكَ أَنْبَهُمْ وَنَبَّهَهُمْ ^(٦)

وإن كان المتطرف سكونه غير لازم وهو غير مفتوح ^(٧) وريمت ^(٨) حركته، جاز فيه ثان ^(٩)، وهو:

بين بين ^(١٠) باعتبار حركته؛ إن كان مكسوراً سهلاً بين الهمزة والياء، وإن كان مضموماً سهلاً بين الهمزة والواو، وقد تقدّمت أمثلته ^(١١).

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) انظر: الشَّاطِبِيَّة (ص ١٩) بيت (٢٣٦).

(٣) انظر: إبراز المعاني (ص ١٧١).

(٤) انظر: الشَّاطِبِيَّة (ص ٢٠) بيت (٢٤٣).

(٥) انظر: إبراز المعاني (ص ١٧١).

(٦) انظر: الشَّاطِبِيَّة (ص ٢٠) بيت (٢٤٣، ٢٤٤).

(٧) لأن المفتوح لا يدخله روم.

(٨) الروم هو: « تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها » التيسير (ص: ٥٨).

(٩) أي: وجه ثان.

(١٠) أي: التسهيل.

(١١) انظر: شرح العلامة ابن الحق السباطي على حرز الأماني للشاطبي (ص ١٨٤).

فهذا معنى قول الشاطبي رحمة الله عليه:

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُّحَرَّرٌ رَكَآ طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرُّومِ سَهْلًا^(١)

وإن كان مضمومًا بعد كسرة، أو مكسورًا بعد ضمة، وريمت حركته أيضًا؛ جاز فيه وجه ثالث، وهو: تسهيل بين بين، باعتبار حركة ما قبله، إن كان قبله كسرة سهل بين الهمزة والياء، وإن كان قبله ضمة سهل بين الهمزة والواو^(٢)، وقد تقدّمت أمثلته.

فهذا معنى قول الشاطبي:

وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلًا^(٣)

فهذا حكم تسهيل القسم الأول.

وأما حكم رسمه:

فإن كان متوسّطًا رسم بعد الفتحة ألفًا، وبعد الكسرية ياءً، وبعد الضمة واوًا^(٤)، وقد تقدّمت أمثلته. وقد شدّ من هذا الحكم مواضع لم يرسم للهمزة فيها صورة. فشدّ من المفتوح ما قبله موضعان، وهما:

﴿فَادْرَءَتْكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٧٢]، ﴿أَمْتَلَأَتْ﴾ [ق: ٣٠]، فأما ﴿فَادْرَءَتْكُمْ﴾ ففي جميع المصاحف محذوفة الألفين^(٥).

وأما ﴿أَمْتَلَأَتْ﴾ ففي بعض المصاحف محذوفة الألف^(٦).

(١) انظر: الشَّاطِبِيَّة (ص ٢١) بيت (٢٥٢).

(٢) انظر: شرح العلامة ابن الحق السنباطي على حرز الأمان (ص ١٧٧).

(٣) وقد أشار بكلمة أعضلا إلى إن هذا الوجه يصعب النطق به فهو كالمعضلة لما فيه من المشقة التي قد تغير معنى الكلمة انظر: الشَّاطِبِيَّة (ص ٢٠) بيت (٢٤٦).

(٤) انظر: مختصر التبيين (٢/ ٥٣، ٥٣، ٥٤).

(٥) الألف التي بعد الدال وألف الهمزة التي بعد الراء، اتفق شيوخ النقل على حذف الألف الأولى، ونص الشيخان أبو عمرو الداني وأبو داود سليمان بن نجاح على حذف صورة الهمزة الثانية، انظر: دليل الحيران على مورد الظمان (ص ٩٢، ٢٤٥).

(٦) نقل الشيخان اختلاف المصاحف في إثبات صورة الهمزة وحذفها، وكلام أبي عمرو يقتضي رجحان حذف الصورة، واختار أبو داود إثباتها. انظر: مختصر التبيين (٤/ ١١٣٧)، دليل الحيران، (ص ٢٤٥).

وشدّ من المكسور ما قبله موضع واحد وهو:

﴿وَرَعِيَا﴾ رسم في جميع المصاحف بياء واحدة^(١).

وشدّ من المضموم ما قبله مواضع وهي:

﴿الرُّعِيَا﴾ [سورة الإسراء: ٦٠] و ﴿الرُّعِيَا﴾ [يوسف: ٤٣]^(٢) كيف وقعا، ﴿وَتَوَيَّ﴾ [سورة

الأحزاب: ٥١] ﴿تَوَيَّ﴾ [سورة المعارج: ١٣]^(٣) لم يرسم الهمزة فيهما في جميع المصاحف^(٤).

وإن كان متطرفا فسكونه^(٥) لازم، رسم بعد الفتحة ألفا وبعد الكسر ياء، وقد تقدم مثال ذلك.

وقد شدّ من هذا الحكم موضعان رسمت الهمزة فيهما ألفا في جميع المصاحف، ﴿وَهَيَّ لَنَا﴾ [سورة الكهف: ١٠]

﴿وَهَيَّ لَكُمْ﴾ [سورة الكهف: ١٦]^(٦).

فإن كان سكونه غير لازم:

رسم بعد الفتحة ألف وبعد الكسرة ياء وبعد الضمة واوا، كما رسم وهو متوسط^(٧).

وقد شدّ من هذا الحكم مواضع:

فشدّ من المكسور والمفتوح ما قبله موضع واحد، وهو ﴿مِنْ نَبَائِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [سورة الأنعام: ٣٤]

رسم في جميع المصاحف بألف بعدها ياء^(٨)، وكان حكمه أن يرسم بألف لا غير كما تقدّم.

فإن قلنا: إن الألف صورة الهمزة والياء التي بعدها قائمة مقام حركتها فالموضع غير شاذ، وإن

(١) انظر: مختصر التبیین (٤/ ٨٣٦)، دليل الحيران (ص ٤١٨).

(٢) انظر: مختصر التبیین (٣/ ٧٠٦).

(٣) انظر: الدرّة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة (ص ٤٧٦).

(٤) انظر: دليل الحيران (ص ٤١٨).

(٥) هكذا في الأصل والصواب وسكونه؛ لأن فسكونه بالفاء يعني أنه لا يوجد همز متطرف سكونه عارض وهو غير صحيح؛ لوجود ما

سكونه عارض في القرآن مثل ﴿سَطِي﴾ [سورة القصص: ٣٠].

(٦) قال أبو عمرو الداني في المقنع: «واتفقت المصاحف على رسم ياءين في قوله في الكهف ﴿وَهَيَّ لَنَا﴾ ﴿وَهَيَّ لَكُمْ﴾ ورأيت هذه

المواضع في كتاب هجاء السنة بألف بعد الياء، وحكى أبو حاتم إن في بعض المصاحف و «هيا لنا» و «يهيا لكم» بألف صورة، وذلك

خلاف الإجماع، وبالله التوفيق». انظر: المقنع (ص ١٦).

(٧) انظر: مختصر التبیین (٢/ ٤٥).

(٨) انظر: دليل الحيران (ص ٢٧٧).

قلنا: إنَّ الياء صورة الهمزة، والألف التي قبلها قائمة مقام حركة الياء الموجودة كان شاذًّا^(١).

وشدّ من المكسور المكسور ما قبله موضع واحد وهو:

﴿وَمَكْرَ السَّيِّ﴾ [فاطر: ٤٣]؛ رُسِمَت الهمزة فيها ألفاً في جميع المصاحف وكان حكمها أن ترسم ياء كما تقدّم^(٢).

وشدّ من المضموم المفتوح ما قبله مواضع رُسِمَت الهمزة فيها واواً بعدها ألف، وكان حكمها أن ترسم بالألف لا غير كما تقدّم^(٣)، وهي:

في براءة ﴿نَبَأُ الَّذِينَ﴾ [٧٠] بخلاف في المصاحف^(٤).

وفي يونس وغيرها ﴿يَبْدُؤُاَ الْخَلْقَ﴾ [٤]^(٥).

وفي يوسف ﴿تَفْتَوُا﴾ [٨٥].

وفي إبراهيم ﴿نَبَوُاَ الَّذِينَ﴾ [٩].

وفي النحل ﴿يَنْفِيوُا﴾ [٤٨].

وفي طه ﴿أَتَوَكَّوُا﴾ [١٨] ﴿تَظْمُوُا﴾ [١١٩].

وفي المؤمنين ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾ [٢٤].

وفي النور ﴿وَيَدْرُؤُا﴾ [٨].

وفي الفرقان ﴿يَعْبُوُا﴾ [٧٧].

وفي النمل ﴿الْمَلَأُ أَفْتُونِي﴾ [٣٢].

(١) انظر: مختصر التبيين (٣/ ٤٧٩).

(٢) قال أبو عمرو الداني: واتفقت المصاحف على رسم ياءين في قوله ﴿وَمَكْرَ السَّيِّ﴾ ورأيت هذه المواضع في كتاب هجاء السنة بألف بعد الياء، وحكى أبو حاتم إنَّ في بعض المصاحف بألف صورة، وذلك خلاف الإجماع، بتصرف، انظر: المقنع (ص ١٦)، مختصر التبيين (٣/ ٨٠٢).

(٣) انظر: مختصر التبيين (٢/ ٨٤).

(٤) انظر: دليل الحيران (ص ٢٥٠).

(٥) انظر: مختصر التبيين (٤/ ٩٥٥).

﴿الْمَلَأُوا أَيْكُمُ يَأْتِنِي﴾ [٣٨].

وفي ص ﴿نَبَأُ الْخَصْمِ﴾ [٢١] و ﴿نَبَأُ عَظِيمٍ﴾ [٦٧].

وفي التغابن ﴿نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٥].

وفي الزخرف ﴿أَوْمَن يُشَوُّ﴾ [١٨].

بلا خلاف بين المصاحف في الجميع^(١).

وفي القيامة ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَنُ﴾ [١٣] بخلاف بين المصاحف^(٢).

وشدّ من المضموم المكسور ما قبله موضع واحد، رسمت الهمزة فيه ألف، وكان حكمها أن ترسم ياء كما تقدّم، وهو:

﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٣]^(٣).

فأما الوقف باعتبار المرسوم:

فما رسم منه بالياء نحو ﴿نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾ وقف عليه بالياء.

إن قلنا: إنّها صورة الهمزة، وإلا فالوقف عليه بالألف؛ لأنّها حينئذ صورة الهمزة، وما رسم منه بالألف كـ ﴿وَمَكْرُ السَّيِّئِ﴾ [فاطر: ٤٣] فالوقف عليه بالألف^(٤).

وما رسم منه بالواو نحو ﴿الْمَلَأُوا أَفْتُونِي﴾ و ﴿يَعْبُؤْا﴾ فالوقف عليه بالواو^(٥).

وما رسم عليه بالحذف نحو ﴿فَادْرَأْهُمْ﴾ و ﴿وَتَوَيَّ﴾ و ﴿الرَّيَّاءِ﴾ [سورة الإسراء: ٦٠] وقف عليه بالحذف^(٦).

(١) المقصود الكلمات السابقة، انظر: مختصر التبيين (٨٤ / ٢).

(٢) لم يذكر الشيخان فيه خلافا، الخلاف فيه عن الشاطبي قال صاحب المورد:

وفي يُنبَأُ في الْعَقِيلَةِ أَلِفٌ * وَلَيْسَ قَبْلَ الْوَائِ فِيهِنَّ أَلِفٌ، انظر: دليل الحيران (ص ٢٥٠، وص ١٤)، مختصر التبيين (٨٤ / ٢).

(٣) انظر: مختصر التبيين (٨٠٢ / ٣)، دليل الحيران (ص ٢٦٣).

(٤) الصحيح أن الوقف عليها بالياء على المذهب المشهور المعمول به في المصاحف أما ما ذكره الغازي من رسمها بالألف فهو منكر قال صاحب المورد:

«لكن في السيأ لغاز صورا هيا يهيا ألفا وأنكرا»، مورد الظمان بيت رقم (٣٣٧).

(٥) انظر: الفريدة البارزية (ص ١٧٩).

(٦) انظر: شرح العلامة ابن الحق السباطي على حرز الأمان (ص ١٧٣ وما بعدها)، الفريدة البارزية (ص ١٧٩).

فهذا معنى قول الشاطبي رحمة الله عليه:

رَوَوْا أَنَّهُ بِالْحَطِّ كَانَ مُسَهَّلًا وَقَدْ.....

فَفِي الْيَا يَلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمُهُ.....^(١)

● وأما القسم الثاني:

فهو المتحرّك الساكن ما قبله، فالساكن قبله يكون صحيحاً ومعتلاً، والمعتل يكون ألفاً وواواً وياءً، والواو والياء يكونان أصليتين وزائدتين، والهمزة تقع بعد هذه السواكن [متوسطة ومتطرفة]^(٢)، إلا إذا كان الساكن واواً زائدة فإنّ الهمزة لا تقع بعدها إلا متطرفاً، فإن وقع بعد الساكن الصحيح والواو والياء الأصليتين [همز]^(٣) فحكمه النّقل^(٤)، وهو أن ينقل حركته إلى الساكن بعد الواو والياء الأصليتين:

﴿سَيِّئًا﴾ [سورة البقرة: ٤٨] ﴿شَيْءٍ﴾ [سورة البقرة: ١٠٦] ﴿سُوءًا﴾ [سورة النساء: ١٢٣] ﴿سُوءَ﴾ [سورة البقرة: ٤٩].

فهذا معنى قول الشاطبي رحمة الله عليه:

وَحَرَّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا وَأَسْقَطَهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسهَلًا^(٥)

فإن كان بعد الياء والواو المذكورين جاز فيه وجه ثان وهو أن تقلب حرفا مثل الساكن الذي قبله، ويدغم الساكن فيه^(٦).

فهذا معنى قول الشاطبي رحمة الله عليه:

وَمَا وَاوُ أَصْلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ أَوَالِيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالْإِدْغَامِ حُمْلًا^(٧)

(١) انظر: الشّاطبيّة (ص ٢٠) بيت (٢٤٤، ٢٤٥).

(٢) في المخطوط [متوسطا ومتطرفا].

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) انظر: الفريدة البارزية (ص ١٧٦)، الكفاية الكبرى في القراءات العشر (ص ١٥٨).

(٥) انظر: الشّاطبيّة (ص ١٩) بيت (٢٣٧).

(٦) انظر: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع (ص ١٢٥).

(٧) انظر: الشّاطبيّة (ص ٢٠) بيت (٢٥١).

وإن كان بعد الألف وكان متوسطاً فحكمه:

تسهيل بين بين باعتبار حركة نفسه^(١)، إن كان مفتوحاً [يسهل بين الهمزة والألف، وإن كان مكسوراً يسهل بين الهمزة والياء وإن كان مضموماً]^(٢) تسهل بين الهمزة والواو^(٣).

مثال ذلك:

﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [سورة الفرقان: ٧٧] ﴿لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَ كُرٍّ﴾ [فاطر: ١٤] ﴿عَنْ دُعَائِهِمْ﴾ [سورة الأحقاف: ٥] ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً﴾ [سورة المؤمنون: ٤١] ﴿فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ [سورة الرعد: ١٧] وشبه ذلك.

فهذا معنى قول الشاطبي رحمة الله عليه:

سَوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَى يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلًا^(٤)

فإن كان متطرفاً فحكمه أن يبدل ألفاً.

مثال ذلك:

﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ [سورة البقرة: ١٩] ﴿مِنَ الْمَاءِ﴾ [سورة الأعراف: ٥٠] ﴿دُعَاءَ﴾ [إبراهيم: ٤٠] وشبه ذلك^(٥).

فهذا معنى قول الشاطبي رحمة الله عليه:

وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلُهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا^(٦)

وفيه وجهٌ ثانٍ إذا لم يكن مفتوحاً وريمته حركته، وهو تسهيل بين بين كما تقدّم في المتوسط^(٧).

(١) انظر: المستنير في القراءات العشر (ص ٣٨٤).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) انظر: جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٥٨٦).

(٤) انظر: الشاطبية (ص ٢٠) بيت (٢٣٨).

(٥) انظر: التيسير في القراءات السبع (ص ٣٨).

(٦) انظر: الشاطبية (ص ٢٠) بيت (٢٣٩).

(٧) انظر: سراج القارئ (ص ٩١).

فهذا معنى قول الشاطبي رحمة الله عليه:

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلْفٌ مُحَرَّرٌ رُكَّاءٌ طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرُّومِ سَهْلًا^(١)

فإذا سهل المتوسط بين بين وأبدل المتطرف ألفاً أو سهل بين بين كما تقدّم، جاز في الألف التي قبلها المد والقصر^(٢).

فهذا معنى قول الشاطبي رحمة الله عليه:

وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا^(٣)

وإن وقع بعد الياء والواو الزائدتين، فحكمه أن ينقلب مثل الساكن الذي قبله ويدغم الساكن فيه سواء كان الهمز متطرفاً أو متوسطاً^(٤).

مثال ذلك:

﴿بَرِيئُونَ﴾ [يونس: ٤١] ﴿بَرِيءٌ﴾ [سورة الأنعام: ١٩] ﴿قُرْءٍ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٨].

وقد تقدّم أنّه لا يقع متوسطاً قبل الواو الزائدة؛ فلذلك لم أضع له مثلاً.

فهذا معنى قول الشاطبي رَحْمَةُ اللَّهِ رحمة واسعة:

وَيُدْغَمُ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مُبْدِلًا إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفْصَلَا^(٥)

فهذا حكم تسهيل القسم الثاني.

وأما الحكم في رسمه:

فلا يخلو من أن يكون قبله ساكن صحيح أو لا، فإن كان^(٦) فحكمه: لا يرسم له صورة سواء كان متوسطاً أو متطرفاً^(٧)، وقد تقدّم مثال ذلك.

(١) انظر: الشاطبية (ص ٢١) بيت (٢٥٢).

(٢) إذا أبدل المتطرف ألفاً ففيه القصر والتوسط والمد، وأما إذا سهل بالروم ففيه المد والقصر، انظر: التيسير (ص ٤٠).

(٣) انظر: الشاطبية (ص ٢٠) بيت (٢٣٩).

(٤) انظر: الكفاية الكبرى (ص ١٥٧)، المستنير (ص ٣٨٤).

(٥) انظر: الشاطبية (ص ٢٠) بيت (٢٤٠).

(٦) أي: كان قبله ساكن صحيح.

(٧) انظر: مختصر التبيين (٤٧/٢).

وقد شدّ من ذلك موضعان وهما ﴿النَّشَاءُ﴾ [سورة العنكبوت: ٢٠] حيث وقعت ^(١)، و﴿يَسْأَلُونَ﴾ [سورة الأحزاب: ٢٠] ففي بعض المصاحف بألف ^(٢).

فإن قلنا: إن ﴿النَّشَاءَ﴾ رسمت على قراءة المد ^(٣) فرسمها غير شاذ.

وإن قلنا: إنها رسمت على قراءة القصر ^(٤) فرسمها شاذ ^(٥).

وإن كان ألفاً فلا يخلو من أن يكون الهمز مفتوحاً أو لا.

فإن كان مفتوحاً فحكمه أن [لا] ^(٦) يرسم له صورة سواء كان متوسّطاً أو متطرّفاً، وقد تقدّم مثال ذلك.

فإن كان مضموماً فحكمه أن يرسم واواً إن كان متوسّطاً، وإن كان متطرّفاً فحكمه أن لا يرسم له صورة، وقد تقدّم مثال ذلك أيضاً ^(٧).

وقد شدّ من ذلك مواضع.

فشدّ من المتوسّط ﴿أُولِيَائُكُمْ﴾ [فصلت: ٣١] ﴿أُولِيَائُهُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٧] ﴿إِلَى أُولِيَائِهِمْ﴾ [سورة الأنعام: ١٢١] حيث وقعت لم يرسم الهمز فيها صورة في بعض المصاحف ^(٨).

(١) قال الدّاني: «أتفقوا على أن رسموا ألفاً بعد الشين في قوله تعالى: ﴿النَّشَاءُ﴾ في العنكبوت والنجم والواقعة، ولا اعلم همزة متوسطة قبلها ساكن رسمت في المصحف إلا في هذه الكلمة وفي قوله تعالى: ﴿مُؤَيَّلًا﴾ [٥٨] في الكهف لا غير». انظر: المقنع (ص ٤٩).

(٢) بعض المصاحف بحذف الألف بين السين واللام، وبعضها بإثبات الألف، والعمل على الحذف. انظر: المقنع (ص ١٠٠)، ودليل الحيران (ص ٢٣٩).

(٣) هي قراءة «ابن كثير وابو عمرو» ﴿النَّشَاءُ﴾ [سورة العنكبوت: ٢٠]، هنا وفي النجم والواقعة بفتح الشين والف بعدها والباقون باسكان الشين من غير الف ووقف حمزة على وجهين في ذلك أحدهما أن يلقي حركة الهمزة على الشين ثم يسقطها طرداً للقياس والثاني أن يفتح الشين ويبدل الهمزة الفا اتباعاً للخط. التيسير (ص: ١٧٣).

(٤) هي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين وأبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر. انظر: المصدر السابق.

(٥) المقصود أنها لم تأت على القاعدة.

(٦) زيادة يقتضيها السياق وذلك نحو ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] من المتوسط، أما المتطرف فنحو ﴿وَالسَّمَاءِ﴾ [سورة البقرة: ٢٢]، انظر: مختصر التبيين (٢/ ٤٩).

(٧) انظر: مختصر التبيين (٢/ ٥٠).

(٨) اختلف الشيوخ على الحذف والإثبات، والعمل على الإثبات، انظر: دليل الحيران (ص ٢٤٢)، سمير الطالبين ضمن الإمتاع بجمع مؤلفات الضباع (ص ١١٩، ١٢٠).

وكذلك في يوسف ﴿فَمَا جَزَّوْهُ﴾ [٧٤] ﴿قَالُوا جَزَّوْهُ﴾ [٧٥] لم يرسم الهمز فيها صورة في بعض المصاحف^(١).

وكذلك إذا وقع قبل واو نحو ﴿يُرَاءُونَ﴾ [سورة النساء: ١٤٢] ﴿جَاءَكُمْ حَصْرَتٌ﴾ [سورة النساء: ٩٠] لم يرسم له صورة في جميع المصاحف^(٢).

وشدّ من المتطّرف عشرون موضعاً رسم الهمز فيها واواً بعدها ألف: في المائدة ﴿جَزَّوْا الظَّالِمِينَ﴾ [٢٩] وفيها ﴿جَزَّوْا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ﴾ [٣٣] بلا خلاف بين المصاحف فيهما^(٣).

وفي الأنعام ﴿أَنْبَتُوا مَا كَانُوا بِهِ﴾ [٥] بلا خلاف بين المصاحف^(٤)، وفيها ﴿شَرَكُوا الْقَدْ تَقَطَّعَ﴾ [٩٤] بلا خلاف بين المصاحف^(٥).

وفي هود ﴿مَا نَشْتَوُا﴾ [٨٧] بلا خلاف بين المصاحف^(٦).

وفي إبراهيم ﴿الضُّعَفَتُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [٢١] بلا خلاف بين المصاحف^(٧).

وفي الكهف ﴿جَزَاءَ الْحَسَنَى﴾ [٨٨] بلا خلاف بين المصاحف^(٨).

وفي طه ﴿جَزَاءَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [٧٦] بخلاف بين المصاحف^(٩).

وفي الشعراء ﴿أَنْبَتُوا مَا كَانُوا﴾ [٦] وفيها ﴿عَلِمَتُوا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [١٩٧] بخلاف بين المصاحف^(١٠).

(١) العمل فيها على الإثبات، انظر: المقنع (ص ٤٥)، ودليل الحيران (ص ٢٤٢).

(٢) انظر: مختصر التبیین (٢/ ٤٨، ٤٩).

(٣) انظر: مختصر التبیین (٣/ ٤٤٠).

(٤) انظر: مختصر التبیین (٣/ ٤٤١).

(٥) انظر: مختصر التبیین (٣/ ٤٤١).

(٦) انظر: مختصر التبیین (٣/ ٦٩٧).

(٧) انظر: مختصر التبیین (٣/ ٤٤١).

(٨) على قراءة الرفع وعدم التّنوين فرسم الهمزة على الواو، أمّا على قراءة النّصب مع التّنوين فترسم على السّطر، انظر: المقنع (ص ٩٨)، ودليل الحيران (ص ٩٨).

(٩) العمل فيه على حذف صورة الهمزة، انظر: دليل الحيران (ص ٢٤٨).

(١٠) انظر: المقنع (ص ٣٠)، ودليل الحيران (ص ٢٤٦).

وفي الروم ﴿شَفَعُوا وَكَانُوا﴾ [١٣] بخلاف بين المصاحف^(١).
 وفي فاطر ﴿الْعَلَمُوا إِنَّ اللَّهَ﴾ [٢٨] بلا خلاف بين المصاحف^(٢).
 وفي الصافات ﴿الْبَلَّغُوا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٠٦] بلا خلاف بين المصاحف^(٣).
 وفي الزمر ﴿جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٣٤] بخلاف بين المصاحف^(٤).
 وفي غافر ﴿دُعُوا الْكَافِرِينَ﴾ [٥٠] بخلاف بين المصاحف^(٥).
 وفي الشورى ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ﴾ [٤٠] وفيها ﴿شُرَكَؤُا شَرَعُوا﴾ [٢١] بلا خلاف بين المصاحف
 فيهما^(٦).

وفي الدخان ﴿بَلَّغُوا مُبَيَّنَّ﴾ [٣٣] بلا خلاف بين المصاحف^(٧).
 وفي الحشر ﴿جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ [١٧] بخلاف بين المصاحف^(٨).
 وفي الممتحنة ﴿بُرْءُؤُا مِنْكُمْ﴾ [٤] بلا خلاف بين المصاحف^(٩).
 وإن كان مكسوراً متوسّطاً فحكمه أن يرسم ياءً، وإن كان متطرّفاً فحكمه أن لا يرسم له صورة^(١٠).
 وقد شدّ من ذلك مواضع:
 فشدّ من المتوسّط:

﴿إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَّعْرُوفًا﴾ [سورة الأحزاب: ٦] ﴿إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيَجِدُوا لَكُمْ﴾ [سورة الأنعام: ١٢١] حيث

(١) انظر: المقنع (ص ٦٤).

(٢) انظر: مختصر التبيين (٣/ ٤٤١).

(٣) انظر: المرجع السابق (٤/ ١٠٤١).

(٤) العمل فيها على حذف صورة همزتها، انظر: دليل الحيران (ص ٢٤٨).

(٥) انظر: دليل الحيران (ص ٢٥٠).

(٦) انظر: مختصر التبيين (٣/ ٤٤١).

(٧) انظر: المرجع السابق (٤/ ١٠٤١).

(٨) انظر: دليل الحيران (ص ٢٤٨).

(٩) انظر: مختصر التبيين (٤/ ١١٩٨).

(١٠) انظر: المرجع السابق (٢/ ٥٠).

وقع لم يرسم الهمز فيها صورة كما تقدّم في المضموم في بعض المصاحف^(١).

كذلك كلّ همز وقع بعده ياء نحو: ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ [سورة البقرة: ٤٠] ﴿وَمِيكَائِيلَ﴾ [سورة البقرة: ٩٨]^(٢) ﴿وَرَأَى﴾ [مريم: ٥]^(٣) ﴿شُرَكَاءَ﴾ [سورة النحل: ٢٧] لم يرسم للهمز فيها صورة، بل جميع المصاحف^(٤)، وكذلك ﴿الَّتِي تُظَاهِرُونَ﴾ [سورة الأحزاب: ٤] ﴿وَالَّتِي لَا يَحْضَنُ﴾ [سورة الطلاق: ٤] حيث وقع لم يرسم للهمز فيها صورة^(٥).

وشدّ من المتطرّف ستّة مواضع:

في يونس ﴿مَنْ تَلْقَايَ نَفْسِي﴾ [١٥] رسم بعد الألف ياء في بعض المصاحف^(٦)، وكان حكمها أن لا ترسم. وفي النحل ﴿وَيَتَايَ ذِي الْقُرْبَى﴾ [٩٠] رسم بعد الألف ياء في بعض المصاحف^(٧) وكان حكمها أن لا ترسم.

وفي طه ﴿وَمِنْ أُنَايَ اللَّيْلِ﴾ [١٣٠] رسم بعد الألف ياء في جميع المصاحف^(٨)، وكان حكمها أن لا ترسم.

أو في الروم ﴿بَلِقَايَ رَبِّهِمْ﴾ [٨] رسم بعد الألف ياء في جميع المصاحف^(٩)، وكان حكمها أن لا ترسم، وفيها أيضا ﴿وَلِقَايَ الْآخِرَةِ﴾ [سورة الروم: ١٦] رسم بعد الألف ياء في جميع المصاحف، وكان حكمها أن لا ترسم^(١٠).

وفي الشورى ﴿أَوْ مِنْ وَرَائِي﴾ [٥١] رسم في جميع المصاحف ياء بعد الألف^(١١)، وكان حكمها أن لا ترسم.

(١) انظر: مختصر التبيين (٣/ ٥١٤).

(٢) على قراءة البزي، وقيل في وجهه، وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر، انظر: النّشر (٢/ ٢١٩).

(٣) انظر: مختصر التبيين (٤/ ٨٢٦).

(٤) انظر: مختصر التبيين (٤/ ١٠٨٨).

(٥) انظر: الدرة الصقيلة (ص ٤٦٧).

(٦) انظر: دليل الحيران (ص ٢٧٧).

(٧) انظر: دليل الحيران (ص ٢٨١).

(٨) انظر: مختصر التبيين (٤/ ٨٥٥٩).

(٩) انظر: مختصر التبيين (٤/ ٩٨٤).

(١٠) انظر: المرجع السابق (٤/ ٩٨٤، ٩٨٥).

(١١) انظر: المرجع السابق (٤/ ١٠٩٦).

وإن كان الساكن واواً أو ياءً أصليتين، أو مزيدتين، كان حكم الهمز بعدها أن لا ترسم لها صورة، سواء كان متوسطاً أو متطرفاً^(١).

وقد شدّ من ذلك أربع مواضع:

في المائدة ﴿أَنْ تَبْوَأَيَاثِي﴾ [٢٩] رسمت الهمزة ألفاً في جميع المصاحف^(٢)، وكان حكمها أن لا ترسم.

وفي الكهف ﴿مَوْيلًا﴾ [٥٨] رسمت للهمزة صورة في جميع المصاحف، وكان حكمها أن لا ترسم^(٣).

وفي القصص ﴿لَنْتَوَّأَ بِالْعُصْبَةِ﴾ [٧٦] رسمت الهمزة ألفاً في جميع المصاحف^(٤)، وكان حكمها أن لا ترسم.

وفي الروم ﴿السَّوْءَ أَنْ كَذَّبُوا﴾ [١٠] رسمت الهمزة ألفاً في جميع المصاحف^(٥) وكان حكمها أن لا ترسم.

وحكم الوقف على الرسم في هذا القسم الثاني كحكم الوقف على رسم القسم الأول، والاستشهاد عليه من نظم الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ كالأستشهاد على القسم الأول.

● وأما القسم الثالث:

وهو المتحرّك المتحرّك ما قبله، فقد تقدّم أنّه يكون متوسطاً ومتطرفاً، تقدّم الكلام على المتطرف في القسم الأول.

والكلام هنا على المتوسط، وهو أن يكون مفتوحاً ومكسوراً ومضموماً، ويقع قبله حركة من الحركات الثلاث.

(١) انظر: مختصر التبيين (٢/ ٥١، ٥٢).

(٢) انظر: المرجع السابق (٢/ ٥٣).

(٣) انظر: المقنع (ص ٥٠).

(٤) انظر: مختصر التبيين (٢/ ٥٣).

(٥) انظر: المرجع السابق (٤/ ٩٨٥).

مثاله مفتوحاً وقبله الحركات الثلاث:

﴿بَدَأْتُمْ﴾ [سورة الأعراف: ٢٩] ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٥] ﴿مَائَةً﴾ [سورة البقرة: ٢٥٩].

مثاله مكسوراً وقبله الحركات الثلاث:

﴿وَمَلَأْنِيهِمْ﴾ [يونس: ٨٣] ﴿بَارِكْكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٥٤] ﴿سُيِّلَ﴾ [سورة البقرة: ١٠٨].

مثاله مضموماً وقبله الحركات الثلاث:

﴿يَذَرُوكُمْ﴾ [سورة الشورى: ١١] ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٤] ﴿بُرْءُوسِكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٦].

فهذه تسعة أمثلة.

ينقسم ثلاثة أقسام:

قسم لا خلاف في إبداله:

فهو المفتوح بعد كسر وضم، فيبدل بعد الكسر ياء، وبعد الضمة واواً، وقد تقدّم مثاله^(١).

فهذا معنى قول الشاطبي رحمة الله عليه:

وَيُسْمَعُ بَعْدَ الْكُسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزُهُ لَدَى فَتْحِهِ يَاءٌ وَوَاوٌ مُّحَوَّلاً^(٢)

وأما القسم المختلف في إبداله وتسهيله:

فهو المضموم بعد كسر، والمكسور بعد ضم، وقد تقدّم مثاله.

فسيبويه^(٣) يسهّله بين بين، باعتبار حركته، فالمضموم بعد كسر يسهّل بين الهمزة والواو،

والمكسور بعد ضمّ يسهّله بين الهمزة والياء^(٤).

(١) انظر: الكفاية الكبرى (ص ١٥٦).

(٢) انظر: الشاطبية (ص ٢٠) بيت (٢٤١).

(٣) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيبويه: وهي رائحة التّفّاح بالفارسيّة، إمام النحاة، وأول من بسط علم النّحو، صنف كتابه المسمى (كتاب سيبويه) في النّحو، توفي سنة ١٨٠ هـ. انظر: بغية الوعاة (٢/ ١٢٩) وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٦٥).

(٤) انظر: الكفاية الكبرى (ص ١٥٦).

فهذا معنى قول الشاطبي رحمه الله:

وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ (١).....

والأخفش^(٢) يبدل المضموم بعد الكسر ياء، والمكسور بعد الضمة واواً.

فهذا معنى قول الشاطبي رحمة الله عليه:

..... وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا

بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ (٣).....

وحكى عنه^(٤) وجه ثان أنه يسهّل المضموم بعد كسر بين بين، باعتبار حركة ما قبله، فيجعله بين الهمزة والواو.

فهذا معنى قول الشاطبي رحمة الله عليه

..... وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلَا^(٥)

وأما القسم الذي لا خلاف في تسهيله:

فهو بقيّة الأمثلة التسعة^(٦)، ودليلها كما تقدّم من قول الشاطبي رحمة الله عليه:

وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ (٧).....

فهذا حكم تسهيل القسم الثالث.

(١) انظر: الشاطبية (ص ٢٠) بيت (٢٤٢).

(٢) هارون بن موسى بن شريك الأخفش النحوي القارئ الدمشقي أبو عبدالله، أخذ القراءات عن عبدالله بن ذكوان، وبه اقتدى أهل الشام في القراءة، روى القراءة عنه خلق كثير، توفي سنة ٢٩٢هـ، انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٤٢)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤٢٩)،.

(٣) انظر: الشاطبية (ص ٢٠) بيت (٢٤٥، ٢٤٦).

(٤) أي: عن الأخفش.

(٥) وهذا لا يصح في القراءة لأنه يخل بمعنى الكلمة. انظر: الشاطبية (ص ٢٠) بيت (٢٤٦).

(٦) انظر: الكفاية الكبرى (ص ١٥٦، ١٥٧).

(٧) انظر: الشاطبية (ص ٢٠) بيت (٢٤٢).

وأما حكم رسمه:

فهو إن كان من القسم الذي لا خلاف في الإبدال فيه، فحكمه أن يرسم حرفاً من جنس حركة ما قبله، وإن كان قبله كسرة رسم ياءً، وإن كان قبله ضمة رسم واواً^(١)، وقد تقدّم مثاله.

وقد شدّ من المكسور ما قبله ﴿السَّيَّاتِ﴾ [سورة النساء: ١٨] حيث وقعت لم يرسم للهمزة فيها صورة في جميع المصاحف^(٢).

وإن كان من القسم المختلف في إبداله وتسهيله، فإن كان مضموماً بعد كسر وقبل واو جمع، فحكمه أن لا ترسم له صورة^(٣)، وقد تقدّم مثاله.

فهذا معنى قول الشاطبي رحمة الله عليه:

وَمُسْتَهْزِءُونَ الْخَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ^(٤)

وإن لم يكن قبل واو جمع فحكمه أن يرسم حرفاً من جنس حركة ما قبله مثاله: ﴿يَنْبِئُهُمْ﴾ [سورة المائدة: ١٤] ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ [سورة الأعلى: ٦] وشبههما^(٥).

وإن كان مكسوراً بعد ضمّ فحكمه أن يرسم حرفاً من جنس حركته، وقد تقدّم مثاله^(٦).

وإن كان من القسم الذي لا خلاف في تسهيله، فحكمه أن يرسم حرفاً من جنس حركته:

مفتوحاً رسم ألفاً، وإن كان مكسوراً رسم ياءً، وإن كان مضموماً رسم واواً^(٧)، وقد تقدّمت أمثله.

وقد شدّ من ذلك مواضع:

فشدّ من المفتوح المفتوح ما قبله:

(١) انظر: مختصر التبيين (٢/ ٤٦).

(٢) انظر: المقنع (ص ٥٦).

(٣) انظر: مختصر التبيين (٢/ ١٩٤، ١٩٥).

(٤) انظر: الشاطبية (ص ٢٠) بيت (٢٤٧).

(٥) انظر: مختصر التبيين (٢/ ٤٦، ٤٧).

(٦) انظر: المرجع السابق (٢/ ٤٥).

(٧) انظر: مختصر التبيين (٢/ ٤٥، ٤٦).

﴿أَسْمَارَتْ﴾ [سورة الزمر: ٤٥] ^(١) ﴿وَأَطْمَأَنُّوا﴾ [يونس: ٧] ^(٢) ﴿أَرَأَيْتَ﴾ [سورة الكهف: ٦٣] ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ [سورة الأنعام: ٤٦] ﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾ [سورة الأنعام: ٤٧] حيث وقعت لم يرسم للهمز في الجميع صورة في بعض المصاحف ^(٣)، وكذلك ﴿بُرءُؤُا مِنْكُمْ﴾ رسم بعد الراء فيه واو بعدها ألف في جميع المصاحف ^(٤).

فإن قلنا: إن الواو صورة الهمزة المتطرفة كما تقدم في رسم القسم الثاني، فالهمزة المتوسطة لم يكن لها صورة، وإن قلنا: إن الواو صورة الهمزة المتوسطة فرسمها شاذ.

وأما: ﴿الْمُسْنَأُتُ فِي الْبَحْرِ﴾ [سورة الرحمن: ٢٤] فإنها رسمت بعد الشين بياء وتاء لا غير في جميع المصاحف ^(٥).

فإن قلنا: إنها رسمت قراءة فتح الشين ^(٦) فهي شاذ؛ لأن الهمزة حينئذ رسمت ياء وكان حكمها أن ترسم ألفاً كما تقدم ^(٧).

وإن قلنا: إنها رسمت على كسر الشين ^(٨) فهي غير شاذة؛ لأنها تكون حينئذ من القسم الذي لا خلاف في إبداله وقد تقدم حكمه.

وشدّ من المكسور المكسور ما قبله كلّ ما وقع بعد ياء، نحو:

(١) انظر: الدرة الصقيلة (ص ٤١٩).

(٢) انظر: مختصر التبيين (٣/ ٦٤٦).

(٣) بعض المصاحف رسمتها بألف وهو الذي عليه العمل. انظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، (ص ١٠٣)، وسمير الطالبين ضمن الإمتاع بجمع مؤلفات الضباع (ص ٣/ ١١٩).

(٤) انظر: مختصر التبيين (٤/ ١١٩٨).

(٥) «وكتبوا في بعض (٤) المصاحف: ﴿الْمُسْنَأُتُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٤] بياء بين الشين والتاء، من غير ألف وكذا رسمها الغازي، وحكم، وعطاء، وقرأه حمزة بكسر الشين، وفتح الهمزة، وألف بعدها في اللفظ، فتكون الياء على قراءته صورة للهمزة؛ لانكسار ما قبلها وفي بعضها: ﴿الْمُسْنَأُتُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٤] بألف ثابتة ولا يصح على هذا كسر الشين» مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ١١٦٨).

(٦) هي قراءة الجمهور نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ورواية لشعبة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر، انظر: النشر (٢/ ٣٨١).

(٧) انظر: مختصر التبيين (٤/ ١١٦٨).

(٨) هي قراءة حمزة ورواية لشعبة انظر: المصدر السابق.

﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [سورة الحجر: ٩٥] ﴿الْخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٢٩] ﴿مُتَكِبِينَ﴾ [سورة الكهف: ٣١]

لم يرسم للهمز فيها صورة في جميع المصاحف^(١).

وأما: ﴿وَمَلَأَهُ﴾ [يونس: ٨٨] ﴿وَمَلَأْنِيهِمْ﴾ [يونس: ٨٣] حيث وقع فإنهما رسما بعد اللام بألف

بعد ياء في جميع المصاحف.

فإن قلنا: إن الألف صورة الهمزة على إرادة التوسط، والياء التي بعدها قائمة مقام حركتها، فهما

شاذان؛ لأن حكم الهمزة فيهما أن ترسم ياء كما تقدم.

وإن قلنا: إن الألف صورة الهمزة على إرادة المتطرف؛ لأن الضمير ليس من نفس الكلمة، والياء

التي بعدها قائمة مقام حركتها أو صورة الهمزة أيضاً على إرادة المتوسط فهما غير شاذين كما تقدم^(٢).

وشذ من المضموم المضموم ما قبله كلما وقع بعده، وقد تقدم مثاله لم يرسم له صورة في جميع

المصاحف.

وحكم الوقف على الرسم في هذا القسم الثالث كما تقدم في القسم الأول، والاستشهاد عليه

كالاستشهاد عليه.

فصل:

وحكم الهمزة المتوسطة بزائد دخل عليه، كحكم المتوسط بغير زائد في جميع ما ذكر من

التسهيل والبدل واتباع الرسم، مثال ذلك في التسهيل:

﴿هَآئِنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦] ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [آل عمران: ٦٦] ﴿لَأَنْتُمْ﴾ [سورة الحشر: ١٣].

ومثال ذلك في النقل:

﴿الْأُولَى﴾ [طه: ٢١] ﴿الْآخِرَةُ﴾ [سورة البقرة: ٩٤].

ومثال ذلك في البدل:

﴿بِأَنَّهُمْ﴾ [سورة البقرة: ٦١] ﴿لِئَلَّا﴾ [سورة الحديد: ٢٩].

(١) انظر: مختصر التبيين (٢/ ٤٩).

(٢) انظر: الدرة الصقيلة (ص ٤٦٧، ٤٦٨).

وما رسم منه بالألف وقف عليه بها، نحو:

﴿لَأَنْتُمْ﴾ ﴿يَأْنَهُمْ﴾.

وما رسم منه بالياء وقف عليه بها نحو:

﴿أَيْنَكُمْ﴾ [سورة الأنعام: ١٩] ﴿أَيْفَكَا﴾ [سورة الصافات: ٨٦].

وما رسم منه بالواو وقف عليه بها نحو:

﴿هَؤُلَاءِ﴾ ﴿أَوْنَيْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥].

وفي جميع ما ذكر التحقيق أيضاً^(١).

فهذا معنى قول الشاطبي رحمة الله عليه:

وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أَعْمَلَا
كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَا وَنَحْوَهَا وَلَا مَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا^(٢)

فصل:

هشام^(٣) يقف على جميع أقسام الهمزة إذا كان متطرفاً كما يقف حمزة عليه في جميع ما تقدّم من البدل^(٤) والنقل والإدغام^(٥) والتسهيل^(٦) واتباع الرسم^(٧).

(١) انظر: شرح طيبة النشر للنويري (١/٤٩٩، ٥٠٠)، شرح طيبة النشر في القراءات (ص ١٠٣)، المؤلف: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الجزري، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٢) انظر: الشَّاطِبيَّة (ص ٢٠) بيت (٢٤٨، ٢٤٩).

(٣) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي، إمام أهل دمشق، قرأ القرآن على عراك بن خالد، وأيوب بن تميم، أحد الرواة عن ابن عامر، توفي سنة ٢٤٥ هـ، انظر: معرفة القراء الكبار (١/١١٥)، وغاية النهاية (٢/٣٥٤).

(٤) وهو أن «يبدل الهمز حرف مد محضاً ليس يبقى فيه شائبة من لفظ الهمز». إبراز المعاني (ص: ١٤٦).

(٥) قال ابن الجزري: «الإدغام هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً». النشر (١/٢٧٤).

(٦) هو أن تسهيل الهمزة بينها وبين حرف المد المجانس لحركتها قال الشاطبي:

«والمسهل بين ما هو الهمز والحرف الذي منه أشكلاً». متن الشاطبية بيت رقم (١٣).

(٧) انظر: جامع البيان (٢/٥٧٤).

فهذا معنى قول الشاطبي رحمة الله عليه:

..... وَمِثْلُهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهَلًا^(١)

تمّت أقسام أحكام الباب بتسهيل الجليل الوهاب، وصلواته وسلامه على سيّدنا محمد خاتم النبيّين وجميع الملائكة والمرسلين والصالحين، والحمد لله رب العالمين.



(١) انظر: الشاطبيّة (ص ٢٠) بيت (٢٤٢).

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله على التمام، والصلاة والسلام على مسك الختام، محمد بن عبد الله سيد الأنام وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجهم إلى يوم الزحام.

وبعد: هذه الدراسة والتحقيق لرسالة ابن بَصَّان في شرح باب وقف حمزة وهشام تنتهي إلى النتائج الآتية:

١. أن باب وقف حمزة وهشام من أهم الأبواب التي ينبغي أن يهتم بها وتدرس دراسة موسّعة من حيث النحو والتصريف؛ لأنه لا يتقن هذا الباب ويتمكن منه إلا من كان ضليعا في علم النحو والصرف كما قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نَحَاتِهِ يُضْيِئُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلًا^(١)

٢. إظهار علم من أعلام القراءات محمد بن أحمد بن بَصَّان، بهذه الدراسة قد يحمس الطلاب على البحث في تراث هذا العلم المغمور، ولا شك أنه تولى الإقراء بدمشق وذاع صيته، وقصده القاصي والداني، فمن شمر في البحث يجد تراثاً عن هذا العالم.

٣. المؤلف له باع في علم الرسم، فالكلام عن رسم صورة الهمزة قل ما تجد من يربطه بالأحكام، فنجد المؤلف رَحِمَهُ اللهُ يتكلم عن رسم صورة الهمزة بعد ذكره للحكم من تسهيل أو إبدال أو حذف، مع ذكر خلاف الأمصار في ذلك، فهذا الصنيع من المؤلف دلنا على أن نحكم عليه أنه عالم بعلم الرسم.

٤. أن المؤلف اعتمد الشاطبية ولم يخرج عنها في مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز.

٥. كذلك لم يتوسع المؤلف في بيان الأوجه وذكر عددها.

(١) انظر الشاطبية (ص ٢١) بيت (٢٥٤).

وفي الختام أوصي الباحثين في علم القراءات بدراسة باب وقف حمزة وهشام دراسة موسعة على المذاهب، كل مذهب على حدة - المذهب القياسي والمذهب الرسمي - مع استقصاء الأمثلة في كل مذهب وبيان ما يتفق منها مع الرواية وما يخالف الرواية فلا تجوز القراءة به، وكتب القراءات مليئة بما يعين على إنجاز هذا البحث.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



المصادر والمراجع

● القرآن الكريم.

١. إبراز المعاني من حرز الأمان، المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.
٢. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٣. أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، ط دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، تحقيق: د. علي أبو زيد، د. نبيل أبو عشمه، د. محمد موعده، د. محمود سالم محمد.
٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ط المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
٥. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ط دار الكتاب العربي، لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.
٦. تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٧. التيسير في القراءات السبع، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
٨. جامع البيان في القراءات السبع، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، الناشر: جامعة الشارقة - الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٩. الجامع الصحيح، أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
١٠. حرز الأماني ووجه التهاني، للقاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، ط مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الرابعة: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، تحقيق: محمد تميم الزعبي.
١١. الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، للمقرئ الحافظ أبي بكر عبد الغني المشتهر بالليث، تحقيق الدكتور عبد العلي آيت زعبول، إصدار وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - دولة قطر الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
١٢. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ط مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر آباد/ الهند، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان.
١٣. دليل الحيران على مورد الظمان في رسم القرآن، لمحمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي، الشهير بالخرار، ط دار الاستقامة بالقاهرة، الطبعة الأولى: ١٣٦٥ هـ، تحقيق: عامر السيد عثمان.
١٤. دليل الحيران على مورد الظمان، لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (ت: ١٣٤٩ هـ)، ط دار الحديث - القاهرة.
١٥. ديوان الإسلام، لشمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، (ت: ١١٦٧ هـ)، ط دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، تحقيق: سيد كسروي حسن.
١٦. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، المؤلف: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢ هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
١٧. ذيل طبقات الحنابلة، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥ هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
١٨. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، المؤلف: أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن

المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: ٨٠١هـ)،
راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر،
الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.

١٩. سَمِير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ضمن الإمتاع بجمع مؤلفات الضباع، لعلي بن
محمد الضَّبَاع (ت: ١٣٨٠هـ)، طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت.

٢٠. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز الذهبي (ت:
٧٤٨هـ)، ط مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، تحقيق: مجموعة من المحققين
بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.

٢١. شرح الشاطبية، تأليف جلال الدين السيوطي، تحقيق مكتب قرطبة للبحث العلمي، الطبعة الأولى
٢٠٠٤ م.

٢٢. شرح العلامة ابن الحق السنباطي على حرز الأمان، للشاطبي، دراسة وتحقيق للدكتور يحيى بن
محمد حسن بن أحمد زمزمي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، عام ١٤١٨ هـ.

٢٣. شرح طيبة النشر في القراءات، المؤلف: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الجزري،
ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية،
١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٤. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب
الدين النُّوَيْرِي (المتوفى: ٨٥٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور
مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٥. طبقات الشافعية، المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي
الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم
الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٢٦. العقد النضيد في شرح القصيد، للسمين الحلبي، من أول الكتاب إلى أول باب الفتح والإمالة، دراسة
وتحقيق الدكتور أيمن سويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٧. غاية النهاية في طبقات القراء، لمحمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، ط دار الصحابة للتراث بطنطا، تحقيق: الشيخ/ جمال الدين محمد شرف، والشيخ/ مجدي فتحي السيد.
٢٨. الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية، للإمام هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الجهني الحموي المعروف بابن البارزي (ت: ٧٣٨هـ)، دراسة وتحقيق لنيل درجة الماجستير لعبد الله بن حامد بن أحمد السليمان، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، عام ١٤١٦هـ / ١٤١٧هـ.
٢٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣٠. الكفاية الكبرى في القراءات العشر، تأليف الإمام الحافظ مقرئ العراق أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي المتوفى سنة ٥٢١هـ، تحقيق عثمان محمود غزال دار الكتب العلمية الطباعة الأولى ٢٠٠٧م، لبنان.
٣١. المستنير في القراءات العشر، للشيخ الإمام أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي الحنفي النحوي المتوفى سنة ٤٩٦هـ، تحقيق ودراسة لنيل الشهادة العالمية الدكتوراه إعداد الطالب أحمد طاهر أويس إشراف الدكتور محمد محمد سالم محيسن، عام ١٤١٣هـ المملكة العربية السعودية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية القرآن الكريم قسم القراءات.
٣٢. معجم الشيوخ الكبير للذهبي، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٣٣. المعجم المختص بالمحدثين، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٣٤. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت: ٧٤٨هـ)، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٤هـ، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس.

٣٥. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، ط مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي.
٣٦. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٧. مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، للإمام محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخراز المتوفى سنة ٧١٨هـ، تحقيق الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.
٣٨. النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، ط تصوير دار الكتاب العلمية، تحقيق: علي محمد الضباع.
٣٩. نكت الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، ط دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
٤٠. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، ط دار إحياء التراث - بيروت، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى.
٤١. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السواددي للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٤٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، ط دار صادر - بيروت، تحقيق: إحسان عباس.
٤٣. الوفيات، لتقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت: ٧٧٤هـ)، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ، تحقيق: صالح مهدي عباس، د. بشار عواد معروف.

